جاد لنا نعتوا وام لكل دليل لمعنى حاله يتعلمه دون ذوقه وحاله فلا يزداد
الا مقتا وقد كثر المتصدرون لذلك وصاروا يلقنون الذكر للمريدين ويدعون
الطريق ويزاحم احدهم على رغيف نسال الله العافيه اخذ علينا
العهود ان لا نتظاهر التخلق قط باسما العظمة والكبريا والعز
ونحوها فان الله يقصمنا كما قال تعالى العظمة ازاري
والكبريا ردائي فمن نازعني واحدا منهما قصمته فلا نتخلق الا
باسما الهادون لنا في التخلق بها كالرحمن والرحيم والروف والكريم
والعفو والغفور والجواد والصبور ونحوها فانها اسما رحم وخير
حرم فافهم وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول
اياك واقامة الميزان على احد فان لله تعالى اربابا في صورة عبيد
وعبيدا في صورة ارباب فان الحق تعالى يتستر لما يخلع على عبيده خلعة
العبودية فيبرز فيها عبدا في نفسه سيدا في عيون الخاص بنا انتهى
ولما خلعت العبودية على ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه صار
الناس يقومون له فيتبركون باثوابه فقال له بعض الفقرا
كيف تمكنهم من ذلك فقال ليس تبركهم بي وانما يتبركون
بحلية ربي التي حلاني بها واما انا فاني عبد ذليل لا املك لنفسي
نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا رزقا فكيف ارى بيدي حل
او ربط لغيري ولا قدر اجر ذلك لنفسي انتهى اخذ علينا العهود
ان نكبر باخواننا من الفقرا والفقها اذا اجتمعنا جميعنا
باحدهم من الامرا وانقاد لنا وصار طوع يدنا وان لا نظهر
لاحد من اقراننا عنده نقيصة وذلك ليعاملنا الله تعالى
بنظير ما عاملنا به اخواننا ولنخرج من صحبة ذلك الامير
مستورين فان هتك استارنا عند من يعتقدنا من
الاكابر اصعب من القتل فكل من جرح اخوانه عند كبير

جاز له

جازاه الله تعالى بذلك وقيض له من يخرجه ويخرج اضغانه
في نصيبه سيئة من السبب وهذا الامر يقع فيه كلاب
الدنيا يخرجون اخوانهم عند ذلك الكبير الذي اجتمعوا به
لاجل سحت الدنيا خوفا ان يميل الى غيرهم ممن هو اهل منهم
في البلد فلا يزالون مصرفين وجهه عن العلما والفقرا
حتى يهلكون من حيث لا يشعرون ويصفون العلما
والصالحين بصفات السو من صفات نفوسهم قياسا عليهم
ثم اذا حصل لهم لذلك صدمة لا يقدر احد منهم يردها عنه
يلجا الى الفقرا والعلما ويقبلون اقدامهم ويحملونهم
الحملات والفقرا لا يدخلون الا في حمله ممن يعتقدهم
وهو مربوط عليهم والا فالقلوب محوله منه على رغم انفهم
وهولا الفقرا الذين اكلوا صدقته واحسانه هم الذين
كانوا سببا لاختلال قلوب العلما والصالحين من
لبسهم باظهارهم له نقايصهم ثم ان هولا يدعون انهم
يحبون لهم ذلك الامير لله وهم كاذبون فانه ثم في
البلد من هو على درجة منه واكثر نفعا لهم في اغراضهم
ومامن هو كذلك احد يتردد اليه ولا يبشر له لحبنا فتامل
تجد الامر صحيحا وهذا اوضح من نار على علم والله غفور رحيم
اخذ علينا العهود ان لا نتزيد في الاكل والشرب على السنة
المحمدية فنقوم عن الطعام ونفسنا تشتهي ذلك الطعام والشراب
وقد قال ائمة اللغة اكثر الاكل شبع لقوله صلى الله عليه
وسلم حسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه واللقيمات من الثلاث
الى التسع انتهى وهذا امر عزيز على اهل العباد واصحاب الرياضات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)